

قيمنا القراءة والكتابة في سورتي العلق والقلع

بحث في التربية والمعرفة والقيم الأخلاقية

م.د. دلال كاظم عبيد .Dr. Dalal Kahdim. Ubaid

E-mail: Dr.DalalKahdim@yahoo.com

جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

الملخص

يتناول البحث القراءة والكتابة في سورتي العلق والقلع، كونهما الاساس والمفتاح لكل المعارف والعلوم، وكذلك الاخلاق والقيم الاخلاقية، وسعى البحث إلى تعرف القيم التربوية والاخلاقية عن طريق النصين القرآنيين المتعلقين بالقراءة والكتابة، ولتحقيق هذا الهدف اطلعت الباحثة على الأدبيات المتعلقة بالموضوع، وقد بينت الباحثة بعرض النصين وتفسيرهما، أوجه التشابه والارتباط بينهما، وكذلك بينت أهمية القراءة والكتابة وفضل العلم والتعلم، وما يترتب عليهما من قيم تربوية ومعرفية وأخلاقية، وفي الفصل الثالث تم التأكيد على المعرفة كونها نتاج القراءة والكتابة المؤدية الى العلم، وتناول الفصل الرابع الاخلاق والقيم الاخلاقية، وكذلك معرفة اخلاقيات المعلم، وفي الفصل الخامس النتائج والتوصيات والمقترحات، ومن النتائج: تأكيد النصين على القيم التربوية والاخلاقية، وان القراءة والكتابة هي مفتاح العلم والمعرفة، ومن التوصيات: إعادة النظر في المناهج والبرامج التربوية، والحرص على العودة الى مركز الصدارة بين الامم، واستيعاب القيم النبيلة والاهداف الثابتة التي جاءت في القرآن الكريم.

مفاتيح الكلمات: (التربية، المعرفة، القيم الاخلاقية)

الفصل الأول: التعريف بالبحث.

أهمية البحث:

لقد كانت الحقيقة الأولى التي ظهرت عندما نزل الوحي "جبريل ع" لأول مرة على "الرسول ﷺ" إن هذا الدين "دين يقوم على العلم، ويرفض الجهل والضلالات والاهوام"، فقد نزل الوحي أول ما نزل بخمس آيات تتحدث عن قضية واحدة هي قضية: "العلم"، قال تعالى:

﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ

يَعْلَمُ ﴿٥﴾ العلق: ١ - ٥

وأن من أهم موضوعات العلم هو: "فهم الدين، فهم الدنيا، فهم الآخرة" وأن كلمة "اقرأ" هي مفتاح لكل فهم

ولكل علم يخص هذه المحاور. (السرجاني، ص، ٨، ٢٠٠٧).

أما سورة " القلم " فتعد ثاني سورة في النزول بعد سورة "العلق"، وهناك من الترابط والتشابه فيما بين السورتين في قضية من أهم القضايا التي ينبغي للإنسان المسلم أن يفهمها ويستوعبها ألا وهي قضية "العلم" وللعلم طرفين مهمين هما: "القراءة والكتابة". (الدوسري، ص، ٥، ١٤٢٠هـ)، وعلى هاتين القيمتين ستقوم الدراسة في هذا البحث، وذلك لأن هاتين القيمتين ليستا كما الألفاظ البشرية، بل إنهما مستودعات كبرى للمعاني والدلالات، فقد تتكثف في مفهوم واحد منهما ثقافة أو حضارة كاملة، أو تاريخ بأجمعه إذ وعن طريق تتبع هذين المفهومين في القرآن الكريم، تشكلت العقيدة والفكر والمجتمع، ثم الأمة وبعدها الحضارة الإسلامية، وبهذا بلغت الأمة الشهود الحضاري. (لبداوي، مجلة حراء الالكترونية، ٢٠١٢). قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث بما يلي:

- ١- دراسة قيمتي "القراءة والكتابة" من خلال نصين من القرآن الكريم:
- ٢- النص الأول: (من الآية ١ - ٥) من سورة العلق.
- ٣- النص الثاني: (من الآية ١ - ٤) من سورة القلم.
- ٤- توضيح علاقتهما بالمعرفة والقيم الاخلاقية في المجتمع الإسلامي.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- ١- تبيان أهمية القراءة والكتابة في القرآن الكريم بنصين من سورتي "العلق والقلم".
- ٢- تبيان أهمية المعرفة والاخلاق واستنباط القيم الاخلاقية كنتاج لقيمتي "القراءة والكتابة".
- ٣- تبيان أوجه التشابه والارتباط بين النصين.

حدود البحث:

يتحدد البحث بما يلي:

- ١- نص من سورة العلق من الآية (١-٥).
- ٢- نص من سورة القلم من الآية (١-٤).
- ٣- تفاسير القرآن الكريم المعتمدة كتفسير (ابن كثير، القرطبي، الزمخشري) مع بعض التفاسير الحديثة.
- ٤- الكتب والدراسات الحديثة التي تناولت هذين النصين.

منهجية البحث:

ينتهج البحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي.

تحديد المصطلحات:

يتم في هذا البحث تعريف المصطلحات التي وردت في عنوان البحث: (مصطلح القراءة، مصطلح الكتابة، المعرفة، الاخلاق، القيم الاخلاقية، سورة العلق، سورة القلم).

القراءة:

١- لغةً: مصدر مشتق من الفعل الثلاثي (الماضي) قرأ، ومعنى القرء: الجمع والضم، يقال: قرأ يقرأ قراءةً، وقرأ عليه السلام: أي أبلغه السلام، والقرء: الوقت. (ابن منظور، ص ٢٠٠٣، ١٣٠).

والفعل قرأ: يشير إلى الجمع والضم في نطق الكلمات وتهجئة الحروف بشكل سليم، ويشمل هذا الفعل قراءة كافة الحروف والكلمات والجمل التي تتكون منها أي لغة رسمية ومعتمدة في العالم، وتشير معانيها لغوياً إلى: " التلاوة، والنطق، القراءة الجهرية، والقراءة الصامتة". (صلاح، شبكة الانترنت، ٢٠١٦).

٢- اصطلاحاً:

١- عرفها شمس الدين (٢٠١٤): هي: قدرة بصرية أو صامتة، يفهم بها الفرد ويعبر بها ويؤثر فيمن حوله بها، وهي تعني كذلك استخلاص المعنى من المادة المكتوبة وتحليل رموزها، وتنطوي القراءة على: "الانتباه، الإدراك، التذكر، الفهم، التدوق، والانفعال"، ولها القدرة على تقوية الحواس والذاكرة والعقل للحصول على المعرفة، والاسترجاع المنطقي والعقلي للمعلومات، وتكون المعلومات على شكل رموز، حروف، أو صور". (شمس الدين، انترنت، ٢٠١٤).

٢- وعرفها شيفرد وميتشل (٢٠١٦): هي ترجمة لمجموعة من الرموز ذات العلاقة فيما بينها والمرتبطة بدلالات معلوماتية معينة، وهي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات، فهي عملية تفكير متكاملة وليست مجرد تمرين في حركات العين. (شيفرد و ميتشل، ص، ١١، ٢٠٠٦).

الكتابة:

١- لغةً: مصدر "كتب يكتب كتاباً وكتابةً ومكتبةً وكتبته فهو كاتب، ومعناها الجمع يقال: تكتب القوم

إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل "كتيبة"، وقد تطلق الكتابة على العلم، قال تعالى: ﴿لَمَّا

عندهم النبي فم يكفون ﴿٤١﴾ الطور: ٤١ وسمي كتابةً لجمع الحروف بعضها إلى بعض.

(القلقشندي، ج ١، ص، ٥١، ٢٠٠٤).

والكتابة كذلك هي: مصدر من الفعل الثلاثي (الماضي) كتب، وتعني الجمع والشد والتنظيم، وتعني كذلك الخط والنسخ، وتطلق على صناعة: "الكتابة" كالصياغة والحياسة، واسم الفاعل منه "الكاتب"، والكاتب العالم، لأن الغالب على من يعرف الكتابة أن يكون عنده علم ومعرفة، و "الكتاب": الفرض والإلزام والحكم

والقدر، وتعني الكتابة في اللغة عدداً من المعاني منها: "تصوير اللفظ بحروف الهجاء، الجمع والشد والتنظيم، القضاء والإلزام"، والكتابة تسيير في ثلاثة اتجاهات: "١- اتجاه حسي مادي ٢- اتجاه اجتماعي معنوي ٣- اتجاه انساني إلهي". (الزمر، ص، ٥٤-٥٥، ٢٠٠٦).

٢- اصطلاحاً:

١- عرفها: ابن خلدون (١٩٨٤) أنه صناعة شريفة يتميز بها الانسان عن غيره من المخلوقات، وبها تتأدى الاغراض، لأنها المرتبة الثانية من الدلالة اللغوية، جعل الله التفاهم بين الناس باللسان والقلم، وجعل الكتابة وسيلة الاقرار، وتبرئة الذمم، وتوثيق العقود، وحفظ العلوم والتراث الثقافي والحضاري للأمم عبر التاريخ. (ابن خلدون، ص، ٥٠٢، ١٩٨٤).

٢- عرفها: عصر (١٩٩٤) إنها عملية معقدة، في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الافكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحواً، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الافكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفق، ثم تنقيح الافكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير. (عصر، ص، ٢٤٨، ١٩٩٤).

القيم:

١- لغةً: القيمة مفرد "القيم"، وفعلها: "يُقيم" وماضيها: "قِيم" وأصله الواو لأنه يُقِيم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، نقول: تقاوموه فيما بينهم، والقيم: الاستقامة، والقوام: العدل، ورجل قويم و قوام: حسن القامة، وجمعها: قوام. (ابن منظور، ج ١٢، ص، ٢٢٥، ٢٠٠٣).

وعند الرازي: الاستقامة والاعتدال، والقيمة واحدة، وجمعها: "القيم"، والقيم: ثمن الشيء بالتقويم، ويقال: القائم بالدين: المتمسك به، الثابت عليه، وقوم الشيء تقويماً: فهو قويم، وقوم الشيء: عدله، والقيمة: النوع، والثمن. (الرازي، ص، ٦٦، ١٩٨٣).

٢- اصطلاحاً:

١- عرفها: أحمد (١٩٨٣) بأنها مجموعة القوانين والمقاييس التي تثبتق عن مجموعة من الناس، وتكون بمثابة موجّهات للحكم على الاعمال والممارسات المادية والمعنوية، وتكون لها قوة التأثير على الجماعة، وذلك لما لها من صفات: "الضرورة، والالتزام، والعمومية". (أحمد، ص، ٤، ١٩٨٣).

وهي التي تتحقق بواسطة أعمال محددة يقوم بها الانسان تجاه غيره، يكون في هذه الاعمال نفعاً وخيراً للإنسان، دون أن يكون لهذه الافعال ما يخالفها من مصالح مادية شخصية. (التركي، سلسلة المعرفة، د.ت).

القيم الاخلاقية الاسلامية:

هو: حكم يصدره الانسان على شيء ما، مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك. (الحري، ٢٠١٢، انترنت).

وهو كذلك: تفضيل أمر على أمر، أو سلوك على سلوك، وهذا التفضيل يستمد مبدأه من تطلع أمثل يكون هو الحقيقة في مجالات: " المعرفة والعلم والخير وفي العمل والتصرف والجمال وفي مجال التقدير والانفعال"، وهي المبادئ أو المثل التي يؤمن بها الناس ويلتزمون بها ويضحون من أجلها، وهذه المبادئ تكون مشرعة من قبل الله سبحانه لأجل خير البشرية. (الحسن، ص، ٦١، ٢٠٠٤). وترجح الباحثة تعريف الحسن: التعريف بسورة العلق:

عرفت سورة العلق بعدة أسماء منها:

١- سورة: "إقرأ باسم ربك" وقد سميت السورة بهذا الاسم، لقوله تعالى في أولها:

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١﴾ العلق: ١ واشتهرت تسمية السورة بهذا الاسم في عهد الصحابة والتابعين. (ابن عاشور، ج ٣٠، ص، ٤٣٣، ١٩٨٤).

٢- سورة " العلق": وقد سميت السورة بهذا الاسم لوقوع لفظ "العلق" في أولها، وقد سماها أكثر المفسرين

بهذا الاسم، وهو المشهور في اسمها. (ابن الجوزي، ج ٤، ص، ٨٦٦، ١٤٢٢هـ).

وسورة العلق مكية بإجماع علماء التفسير. (الماتريدي، ج ١٠، ص، ٥٧٥، ١٤٢٦هـ).

عدد آياتها تسعة عشر آية، وترتيبها في المصحف ست وتسعون، وأول ما نزل منها الخمس آيات الأولى، وتعد أول ما نزل من القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي من سور المفصل، وإن سورة العلق كلها محكم ليس فيها لانسوخ ولا منسوخ. (ابن حزم، ج ١، ص، ٦٦، ١٤٠٦هـ).

أول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمة المباركات، وهي أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم، وفيها التنبيه على ابتداء خلق الانسان من علقه، وأن من كرمه تعالى أن علم الانسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم وهو القدر الذي امتاز به أبو البشرية "آدم ع" على الملائكة، والعلم تارة يكون في الاذنان، وتارة يكون في اللسان، وتارة يكون في الكتابة بالبنان. (ابن كثير، ج ٤، ص، ٦٩٨، ٢٠٠٦).

التعريف بسورة القلم:

سورة "القلم": مكية، وهي من المفصل، عدد آياتها إثنا وخمسون آية، ترتيبها في المصحف الثامنة والستون، ترتيبها في النزول الثانية بعد سورة العلق، في بداية البعثة النبوية، بدأت بإسلوب القسم وذلك لأهمية المقسم به وهو "القلم"، كوسيلة من وسائل المعرفة، ومفتاح للعلم، وكان أول ما نزل على "النبي صلى الله عليه وسلم" بعد "بعد"

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ العلق: ١: ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ القلم: ١ (السخاوي، ج ١، ص ٥، ١٩٨٧).

والقراءة والكتابة تمثل "العلم" لأن العلم من ابلغ الادلة العقلية الدالة على صدق الرسالة والرسول ﷺ ، وهو أحد الدواعي إلى التحلي بالأخلاق العظيمة، فلذلك وقع القسم بالقلم،

"لشرفه" بأنه يُكتب به القرآن، وكُتبت به الكتب المقدسة، وتُكتب به كتب التربية ومكارم الأخلاق

والعلوم". (الدوسري، ص، ٥-٧، ١٤٢٠هـ)، والمقسم عليه ثلاثة أمور كلها تخص الرسول ﷺ ، وهو قوله

تعالى: ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ القلم: ٢-٤

بُدِئَتِ السورة بحرف النون وهو من الحروف المقطعة، وهذه الحروف اختلف فيها المفسرون وأهل العلم، وقد تعددت التوجهات في تفسير هذه الحروف منها : إنها أسماء للسور الواقعة فيها، أو هي أقسام أقسم الله بها لتشريف قدر الكتابة، وتنبيه العرب الأميين إلى فوائد الكتابة لإخراجهم من حالة الأمية، أو إنها حروف مأخوذة من أسماء الله وصفاته، المفتحة بحروف مماثلة لهذه الحروف المقطعة، وقيل إنها حروف القصد منها تنبيه السامع مثل النداء، المقصود به التنبيه وإيقاظ ذهن السامع، وتشويق القارئ. (ابن عاشور، ج ١، ص، ٢٠٦، ١٩٨٤).

أما رأي أغلب المفسرين يذهبون إلى إن افتتاح بعض السور القرآنية بتلك الحروف الهجائية إنما هو للدلالة على أن هذا القرآن الكريم الذي هدى به الله أرباب الفصاحة وفرسان البلاغة من قريش فجزوا عن الاتيان بأقل سورة من مثله، إنما هو نزل بالحروف التي يعرفونها ويكتبون بها، فيكون هذا تقريعاً لهم وتوبيخاً لإعراضهم عن الإيمان به. (الزمخشري، ص، ١٦، ٢٠٠٩).

الفصل الثاني: الجوانب النظرية للنصين:

ويتضمن ما يلي: (١- العرض ٢- التفسير ٣- أوجه التشابه والارتباط بين النصين، فضل الكتابة والقراءة، ميزات العلم والتعلم، ما يترتب على قيمتي القراءة والكتابة: (المعرفة، الاخلاق، القيم الاخلاقية).
أولاً: نص أوائل سورة العلق:

العرض: قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم ۝٥﴾ العلق: ١-٥

التفسير:

أ. ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ العلق: ١ أي: إقرأ مفتتحاً باسم ربك، قل بسم الله ثم إقرأ.

(الزمخشري، ص، ١٢١٢، ٢٠٠٩). إقرأ ما أنزل إليك من القرآن مفتتحاً باسم ربك، وهو أن تذكر التسمية في ابتداء كل السور، وهو أمر أن يبتدئ القراءة باسم الله. (القرطبي، ج ١٠، ص، ٥٠٥، د.ت). هذا أول خطاب

إلهي وَجْهَ إلهي "النبي ﷺ" وفيه دعوة إلى القراءة والكتابة والعلم، لأنه شعار دين الاسلام، أي إقرأ يا محمد القرآن مبتدئاً ومستعيناً باسم ربك الجليل، الذي خلق جميع المخلوقات، وأوجد جميع العوالم. (الصابوني، ج ٣، ص، ٥٨١، د.ت).

ب- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ ﴿٢﴾ العلق: ٢، أي: الدم الجامد، وخص الانسان بالذكر تشريفاً له، وقيل: أراد أن يبين قدر نعمته عليه، بأن خلقه من علقه مهينة، حتى صار بشراً سوياً، وعاقلاً مميّزاً. (القرطبي، ج ١٠، ص، ٥٠٦، د.ت).

ت- ﴿ أقرأ وربك الأكرم ۚ ﴿٣﴾ العلق: ٣ أي إقرأ يا محمد وربك يعينك ويفهمك، إن كنت غير قارئ، "والاكرم بمعنى المتجاوز عن جهل العباد. (القرطبي، ج ١٠، ص، ٥٠٦، د.ت). وكذلك: الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم، ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم. (الزمخشري، ص، ١٢١٢، ٢٠٠٩).

ث- ﴿ أَلَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۚ ﴿٤﴾ العلق: ٤ أي الذي علم الخط والكتابة، ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۚ ﴿٥﴾ العلق: ٥ علم البشر ما لم يكونوا يعرفونه من العلوم والمعارف، فنقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، فكما علم سبحانه بواسطة الكتابة والقلم، فإنه يعلمك بلا واسطة وإن كنت أمياً لا تقرأ ولا تكتب، وقد نبه الله تعالى على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إنسان. (الصابوني، ج ٣، ص، ٥٨٢، د.ت).
ثانياً: نص أوائل سورة القلم

العرض: قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ

﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

التفسير:

أ- ﴿ تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ القلم: ١، نون: حرف من الحروف المقطعة، ذكر للتشبيه على إعجاز القرآن، وأقسم الله تعالى بالقلم الذي يكتب الناس به العلوم والمعارف، وهو جنس القلم الذي يكتب به، وفي القسم بالقلم والكتابة إشادة بفضل الكتابة والقراءة، فالإنسان من بين سائر المخلوقات خصه الله بمعرفة الكتابة ليفصح عما في ضميره، وأن الله تعالى أقسم به في هذه السورة تمجيذاً لشأن الكاتبين، ورفعاً من قدر أهل العلم، ففي القلم البيان كما في اللسان، وبه قوام العلوم والمعارف، وهو قسم منه تعالى لتنبية خلقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تنال العلوم. (الصابوني، ج ٣، ص، ٤٢٤، د.ت).
وما يسطرون: أي وما يكتبون أو وما يعلمون. (ابن كثير، ج ٤، ص، ٥٢٣، ٢٠٠٦).

ويقسم الله سبحانه، بنون والقلم، والكتابة، والعلاقة واضحة بين الحرف (نون) بوصفه أحد حروف الابجدية وبين القلم، والكتابة، فأما القسم بها فهو تعظيم لقيمتها وتوجيه إليها، لأن الكتابة عنصر أساس لنهوض الامم وتقديمها.

ب- ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [القلم: ٢]، هو إثبات نعمة الله على "النبي ﷺ"، في تعبير يوحى بالقربة والمودة حين يضيفه سبحانه وتعالى إلى ذاته، وينفي عنه صفة الجنون المفترت التي لا تجتمع مع نعمة الله على عبد نسبه إليه وقربه واصطفاه، فكيف تجتمع هذه الصفة مع هذا التكريم. (الباز، ج ٣، ص، ٤٦٥، ٢٠١٠).

ت- ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَرَّمْتُمُونِ ﴾ [القلم: ٣] أي: أن لك ثواباً على ما تحملت من أثقال النبوة، غير مقطوع ولا منقوص، وقيل: غير مقدر وهو التفضل. (القرطبي، ج ١٠، ص، ١١٢، د.ت).

ث- ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤] أي: وإنك لعلی دين عظيم، أو لعلی أدب عظيم، وسئلت "عائشة رضي" قالت: كان خُلُقُهُ القرآن. (ابن كثير، ج ٤، ص، ٥٢٢، ٢٠٠٦).

أوجه التشابه والارتباط بين النصين:

لهذين النصين من التشابه والارتباط ما يلي:

١- نزل النصين من السورتين في بداية البعثة النبوية، النص الاول من سورة العلق من الآية (١-٥)، أول ما نزل من الوحي، والنص الثاني من سورة القلم من الآية ١-٤، نزل به الوحي بعده، فيعد النص الثاني في النزول.

٢- محور موضوعي النصين حول "القراءة والكتابة" وهذان المصطلحان هما مفتاح العلم والمعرفة والاخلاق.

٣- الآية الاولى من النص الاول موضوعها: الخلق، والآية الرابعة من النص الثاني موضوعها الخلق. والخلق والخلق في الاصل واحد، ولكن خص "الخلق" بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر، وخص "الخلق" بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة. (الاصفهاني، ج ١، ص، ٢١٠، د.ت).

٤- الآية الاولى و الرابعة من النص الاول موضوعها: القراءة والكتابة والتعلم، والقلم أداة التعلم، والآية الاولى من النص الثاني موضوعها: أيضاً الكتابة وأداتها القلم، وحروف الكتابة.

٥- الآية الثانية من النص الاول موضوعها: العلم بخلق الانسان، والآية الثانية من النص الثاني موضوعها: النعمة التي اسبغها الله على نبيه وهي نعمة العلم والنبوة وإثباتها.

٦- الآية الثالثة من النص الاول موضوعها: إنعام الله للإنسان بنعمة العلم، والآية الثالثة من النص الثاني موضوعها الإنعام الغير مقطوع والعلم "للنبي ص".

فهناك ترابط وتشابه معنوي بين النصين يوضح قيمة العلم، ويؤكد على إن هذا الدين هو دين العلم والفكر والحضارة.

فضل القراءة والكتابة:

تعد القراءة: من أهم وسائل التعلم الانساني، وهي الدافع الاساس للكتابة، والتي عن طريقهما يكتسب الانسان العديد من المعارف والعلوم والافكار، وهما اللتان تؤديان إلى تطور الانسان، وتفتح أمامه آفاقاً جديدةً، وتعد القراءة والكتابة مصادر للعلم والمعرفة وتطور الحضارة والانسان، حيث حرصت الامم المتقدمة على نشر العلم والمعرفة وتيسير أسبابهما، وجعلت مفتاح ذلك عن طريق تشجيع القراءة والكتابة والعمل على نشرهما بين جميع فئات المجتمع، وتعد الكتابة من أهم وسائل نقل ثمرات العقل البشري وآدابه وعلومه وفنونه ومنجزاته ومكتشفاته ومخترعاته، وهي الصفات التي تميز الشعوب المتقدمة التي تسعى دوماً للرفي والتقدم والتطور الحضاري." وللقراءة والكتابة ميزات أهمها:

- ١-تعد القراءة والكتابة جوهر المعرفة .
- ٢-تعد وسائل لتحصيل العلوم.
- ٣-تعد وسائل لتقدم الامم، ومفاتيح للعلم.
- ٤-تعد وسائل للإفادة من تجارب الآخرين.
- ٥-تعد وسائل للتحلي بالفصاحة والبلاغة.
- ٦-تعد وسائل للتعويد على البحث.
- ٧-تعزز الملكة الهاضمة للعلوم والثقافات.
- ٨-تعد وسيلة لاستثمار الوقت، وحماية للذهن من التشتت.
- ٩- تعزيز قدرة التعبير عن الذات.
- ١٠- عن طريق القراءة استبيان لما مكتوب.
- ١١- عن طريق الكتابة يتم تفسير المعنى بالتفكير والاستنتاج.

مميزات العلم والتعلم:

للعلم والتعلم ميزات منها:

- ١-تحقيق السعادة للإنسان.
- ٢-القدرة على استعمال العقل.
- ٣-تحقيق الحضارة وتنميتها واستمرارها.
- ٤-توسيع مدارك الانسان، وتحقيق استمرار بقاءه.
- ٥-تحقيق الرفاهية للإنسان.

ما يترتب على الأمر بالقراءة وقيمة الكتابة:

أولاً: المعرفة.

ثانياً: الاخلاق.

ثالثاً: القيم الاخلاقية.

وسيتناول البحث في الفصل الثالث المعرفة، وفي الفصل الرابع أخلاقيات المعرفة و القيم الاخلاقية.

الفصل الثالث: المعرفة نتاج القراءة والكتابة:المعرفة

١- لغةً: مصدر مشتق من الفعل "عرف": والمعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم ويعكسه الانكار، يقال: فلان يعرف "الله"، ولا يقال يعلم "الله" لما كان معرفة البشر لله بتدبر آثاره دون إدراك ذاته. (الاصفهاني، ج ٢، ص، ٤٣١، د.ت).

٢- اصطلاحاً:

المعرفة هي:

كل اعتقاد جازم سواء طابق الواقع أم لم يطابقه، وهي ما وضع ليدل على شيء بعينه، وفيما تدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته، وهي لشيء كونه موجوداً، وهي ادراك الشيء بتفكير وتدبر، أو هو ادراك الشيء على ما هو عليه، وهي مسبوقه بجهل، ولذلك يسمى الحق تعالى "عالم" ولا يقال عارف. (الكردي، ص، ٤٤، ٢٠٠٤).

وهي كذلك: الإحاطة بمكونات شيء ما أو معنى ما، واستيعاب خصائصه ومميزاته، فالمعرفة بهذا المعنى: " علاقة عقلية تفاعلية بين العارف (الانسان) والمعروف (الاشياء والمعاني). (الاسمر، ص، ٣٠٥، ٢٠٠١).

أو هي: تقرير وقائع في صيغة قضايا، أو معرفةً بقضايا. (زيدان، ص، ١٤، ١٩٨٧).

أو: كل معلوم دل عليه الوحي والحس والتجربة. (العلواني، ص، ٣٣، ١٩٩٤).

التعريف الاجرائي: كل شيء أو معنى يستطيع الانسان ادراكه واستيعابه والاحاطة بجوانبه، بإمكاناته وقدراته ومواهبه وله صفة العمومية يعد معرفة، فإذا أخذت هذه المعرفة شكل البحث والتقصي أصبحت علماً وله صفة الخصوصية، بمعنى ليس كل معرفة علماً، وإنما كل علم هو معرفة.

المعرفة من خلال النصين:

وتتضمن ما يلي:

١- معرفة الهدف من خلق الانسان.

٢- الانسان متلقي المعرفة.

٣- القراءة أول المعرفة.

٤- معرفة أن القراءة قراءتان

أولاً: معرفة الهدف من خلق الانسان:

لقد أودع الله تعالى في الانسان ما يستطيع به إدراك الحقائق الكبرى في الوجود، وندبه للقيام بمهمة التعرف على هذه الحقائق التي يراها الحس والعقل والوجدان، في الآفاق وفي الأنفس وفي كل شيء، فالفطرة الانسانية السليمة التي تتوجه إلى الكون بروح متفتحة تكشف ما فيه من قصد وتصميم وإبداع، وتنتهي إلى إدراك مكانها من هذا الوجود وتحديد كيفية سلوكها فيه، وبهذا التصور تتحدد علاقة الانسان بالله تعالى، تلك العلاقة التي

تتمثل بالعبودية المطلقة لله وحده، العبودية بكل متطلباتها، وأول هذه المتطلبات الانتمار بأمره وحده في كل أمور الحياة، عقيدة وعبادة وشريعة. (عثمان، ص، ١٦، ١٩٩٠). قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات: ٥٦

ويترتب على هذا الهدف أهداف أخرى مرتبطة بالعبادة وجزء منها وهي:

١- العلم والعمل بمقتضى العبادة.

٢- المسؤولية.

العمل بمقتضى العبادة:

والعمل: "أي عمل هو نوع من العبادة بمعناها العام، فقد خلق الله تعالى الانسان ليعمر هذه الارض

بالخير وَيَسَّرَ لَهُ هذا الكون واستخلاص ما فيه من كنوز وخيرات"، قال تعالى:

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ الجمعة: ١٠

والعمل في الاسلام مقترن بالعلم، وأكد القرآن الكريم للمسلمين على تعلم الصناعات واكتساب المهارات، وكذلك حثهم على أن يكونوا سابقين في كل مجالات الحياة، ومن أهمها مجال العلم، (الحسن، ص، ٧٥، ٢٠٠٤). وقد اقتضت سنة الله في الخلق، أن لا ينال الانسان شيئاً مما على الارض أو مما في باطنها إلا بجهد يبذل وعمل يؤدي، أن الله خلق هذا العالم على نظام وتقدير وترتيب، و يحتاج هذا الكون إلى عقل الانسان يعمل في الوقوف على نواميسه وقواعده، لأنها مفاتيح مغاليقه ووسائل الاستفادة منه، ثم هو يحتاج إلى عمله ليكمل دائرة الفائدة و"المعرفة"، وحين يقصر الانسان في استعمال هذه الطاقات التي أمده الله بها، أو يقعد عن القيام بدوره الصحيح في هذا الكون، فهو مخالف لحكمة الله من خلقه .

(عثمان، ص، ١٥٤-١٥٥، ١٩٩٠)

المسؤولية:

يمكن تعريف الانسان من وجهة النظر الاسلامية " بأنه الكائن المكلف"، لأنه من بين سائر المخلوقات التي تعيش على وجه الارض مناط التكليف والمسؤولية، أو "الانسان مخلوق مكلف"، وارتفاع الانسان وهبوطه منوطان بالتكليف، وقوامه الحرية والتبعية، فهو بأمانة التكليف قابل للصعود إلى قمة الخليقة، وهو بالتكليف قابل للهبوط، وهذه هي الامانة التي رفعتة مقاماً فوق مقام الملائكة، وهبطت به مقاماً إلى زمرة الشياطين. (العقاد، ص، ١١٠، ١٩٦٦). قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ

فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ الأعراب: ٧٢

ثانياً: الانسان متلقي المعرفة:

القراءة تكون ابتداءً من الانسان، فهو الذي لا بد له من الكتاب المفتوح (الكون)، والكتاب المسطور (القرآن)، لتوجد لديه المعرفة العمرانية الكاملة التي تمكن الانسان مما يلي:

- ١- الوفاء بالعهد: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤]
- ٢- القيام بمهام الاستخلاف: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٢٥]
- ٣- أداء الأمانة: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]
- ٤- القيام بمقتضيات العمران: ﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١]
- ٥- النجاح في اختبار الابتلاء: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢]

والمعرفة لا تقوم على التلقي والتلقين وحدهما، بل على الأخذ من الغير، من السابقين ومن اللاحقين، وكذلك بالمراجعة والمطالعة وقراءة الكتب وكتابتها، وتناقل الخبرات والمعارف بين البشر، وعدم الزهد في المعرفة من أي وعاء خرجت، وكذلك التعامل المنهجي معها. (العلواني، ص، ٢٠ - ٢١، ٢٠٠٦).

ثالثاً: القراءة أول المعرفة:

لقد استطاع التصور الاسلامي السليم، والإيمان العميق بأركانه المتعددة وترابطها، والتوحيد الخالص، أن توجد عقلاً مسلماً قادراً معطاءً، استطاع أن يتحول بسرعة من الأمية والجاهلية إلى نور العلم واشراقات التوحيد والمعرفة عبر قراءتين متدبرتين الأولى: قراءة في الكون والوجود لاكتشاف أسرار الخلق، وعلاقات الموجودات، وأشكال الظواهر وخصائصها وسننها، وإدراك القدرة الإلهية المدبرة للوصول إلى توحيد الربوبية وتحرر العقل الإنساني في الوجود للإفادة من قوانين الاستخلاف والتسخير، والثانية: قراءة الكتاب المسطور والوحي المنزل للوصول إلى توحيد الألوهية، ومن خلال التدبر والتفهم القدرة الإلهية البارزة في نشاط الظواهر وحركاتها ووجودها وتفاعلاتها، والسنن والقوانين التي تحكمها. (العلواني، ص، ٣٧ - ٣٨، ٢٠٠١).

رابعاً: معرفة أن القراءة قراءتين:

لقد أمر الله تعالى "النبي ﷺ" في أول نزول الوحي بقراءتين، قال تعالى: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

﴿ ١ ﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿ ٢ ﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿ ٣ ﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿ ٤ ﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿ ٥ ﴾ العلق: ١ - ٥ وبما أن القرآن ليس فيه تكرار ولا ترادف، ولا تحتاج آياته إلى استعمال المؤكدات، فإن كل كلمة في القرآن تشمل

على معنى آخر إن لم تدل عليه بلفظها وبالاستعمال القرآني لها فإنها تدل عليه في سياقها وموقعها، لذلك فإن صيغة الأمر بالقراءة الذي جاء مرتين في هذه الآيات الخمس لا تعني التوكيد أو الترادف أو التكرار، بل تدل على أمرين بالقراءة لكل منها معناها المراد بها، ولكل منهما خصائصها ومجالاتها ومناهجها، فالقراءة الأولى تعني: "أمر بتحصيل القراءة وممارستها مع الاستعانة بالله"، والقراءة الثانية تعني: "أمر بقراءة الكون والنظر في الخلق". (العلواني، ص، ١٤-١٩، ٢٠٠٦).

خامساً: مسؤولية المعرفة:

أ- نشر المعرفة:

يؤكد الاسلام على نشر المعرفة، لأن المعرفة إذا بقيت في ذاكرة المتعلم تصبح بلا جدوى، والرسول ﷺ يربي المسلمين على ايجابية المعرفة ويؤكد على نشرها ويحذر من كتمانها، قال ﷺ: "أجودكم من بعدي رجل علم علماً، فنشر علمه، يبعث أمةً وحده". (الراوي: أنس بن مالك، المنذري، ٢/٢٨١، ٢٠١٠).

تعد عملية نشر المعرفة من العمليات المهمة، وترتبط بها العديد من المصطلحات، مثل: التوزيع، التدفق، النقل وغيرها تعبيراً عن تحريك المعرفة من مصادرها إلى كل من يجب عليه نقلها من المسؤولين عن نقل المعرفة إلى المتلقي ويعرف بـ "تبادل المعرفة"، وهناك عدة قنوات لنشر المعرفة وهي: "المؤسسات الرسمية، مؤسسات غير رسمية"، المؤسسات الرسمية: (التعليم في المدارس والمعاهد والكلية، جلسات التدريب والحلقات الدراسية والمؤتمرات التي تقوم بها المؤسسات التعليمية والتربوية والاعلامية، المؤسسات غير الرسمية: (الدورات التدريبية، الاجتماعات، العروض الفيلمية التي تقوم بها الجمعيات والشركات لمنسوبيها، ومعاهد التطوير والتدريب الخاصة. (كحلات، ص، ٦٦، ٢٠٠٩).

ومن نتائج المعرفة: "الثقافة" وهي من أفضل ماتنتجه المعرفة، ويجب أن تتوافر إمكانية النفاذ إلى مصادر الثقافة لإفراد المجتمع بشكل عام، ومبدأ الثقافة للجميع مبدأ غير قابل للإهمال في المجتمع ويعد من مسؤولية القائمين على نقل المعرفة، فهو يشكل أحد المحركات الأساسية للإبداع والابتكار، ولا بد من تسهيل تبادل المواد الثقافية والمعرفية المطبوعة والرقمية وإعادة توزيعها. (علي، ص، ٤٨٨، ٢٠١٢).

الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَمْراً وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ ﴿العلق: ١-٥﴾

هذه الآيات موضوع البحث، إضافة إلى إنها تشكل افتتاحية وحي السماء، وتضمنها مفهومي القراءة والكتابة وهي مفاتيح للعلم والتعلم والتعليم، إلا إنها تتضمن أهم ما جاء الاسلام لتحقيقه هو: نشر المعرفة والعلم بكل فروعه واختصاصاته".

ب- توظيف المعرفة:

وتعني: استعمال المعرفة والعلم لخدمة المجتمع وتسخيرها للصالح العام، والاستفادة من البرامج المعرفية والعلمية في التطبيق العملي في مواجهة التحديات، والقدرة على استثمار التراكم المعرفي الحضاري

للأمة بهدف إيصال المعارف والمعلومات المعرفية والثقافية لجميع الافراد للوصول إلى رفع قدرة الافراد على تجاوز الازمة الحضارية التي يعاني منها المجتمع العربي الاسلامي، (السامرائي، ٢٠١٦، بحث منشور على شبكة الانترنت).

وإذا حصل الانسان على المعرفة، وارتقت علومه ومعارفه في مجال ما، فإن المطلوب منه أن يعمل بما علم مستثمراً كل ما وصل إليه من علم في تنمية مقومات الحياة، وفق اختصاصه في مجتمعه، ليحقق أمنه ورخاءه ورفاهيته، ولا جدوى من علم مهما ارتقى إذا لم يوظف لتحقيق الخير في الحياة والاحياء، والاصل لدى معظم علماء البشرية هو توظيف معارفهم وعلومهم في تطوير النواحي الايجابية للحياة على هذا الاساس يسهم العلماء في كل وقت في الانتفاع بخيرات الكون وموجوداته لإعمار الارض، وتحطيم أغلال الحاجة والعوز والمرض والارتقاء بمستوى الحياة . (الاسمر، ص، ٣٣٩، ٢٠٠١).

ويمكن توضيح توظيف المعرفة بما يلي:

أولاً: التوظيف النظري: توظف المعرفة نظرياً عن طريق:

- ١- الفهم والاستيعاب والتمعن والانتباه والتركيز (التدبر والتفقه).
- ٢- استثمار الوقت لان الوقت قيمة عليا لا يجب تبديده بغير فائدة والحرص على عدم تضييعه بغير طائل.

ثانياً: التوظيف العملي: توظف المعرفة عملياً عن طريق:

- ١- خلق امكانيات جديدة.
- ٢- اثبات مداخل غير معروفة.
- ٣- تغيير طريقة تفكير الافراد (المتعلمين، المتدربين، العاملين).
- ٤- تغيير طريقة عمل الافراد (المتعلمين، المتدربين، العاملين). (المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، ٢٠١٤).

تنمية المعرفة:

تعني التنمية: كل زيادة ايجابية وارادية كمية ونوعية لشيء من الاشياء ((فكلمة)) زيادة تنفي النقص والهدر والخسارة ((والايجابية)) يقصد بها الزيادة النافعة الطيبة .

أما ((الارادية)) فللتفريق بينها وبين النمو، فالنمو زيادة مستحدثة تلقائية تحدث دون تدخل ، أما كمية او نوعية . ومفهوم التنمية مفهوما نسبيا يرتبط بالظروف والعادات والتقاليد والابعاد الثقافية والبيئية والنفسية ، ويهدف الى التحسين والتطوير والارتقاء بالمجتمع بما يؤدي الى الوصول الى الاهداف المنشودة (خطاب ، ص ٧٥ ، ٢٠٠٧)، إن العطاء العلمي والمعرفي الانساني لا يتوقف، ففي كل يوم تبرز علوم جديدة، وفي كل يوم تخرج تطبيقات جديدة ، وما من علم استجد أو تطبيق ابتكر سواء في الزراعة أو الصناعة، وفي الإدارة

والاتصالات والموصلات، إلا ولها أهميتها في النهوض بالحياة وترقيتها، وذلك يوجب على كل عالم أن ينمي معارفه باستمرار للإفادة منها، وذلك لان التوقف عن تنمية المعارف يؤدي إلى الجهل بالجديد الذي يجد، ثم إلى الجمود المعرفي، ويحكم على معارفه بالتخلف. (الاسمر، ص، ٣٤٠، ٢٠٠١).

وتنمي المعرفة عن طريق ما يلي:

- ١- القراءة والتدريب والملاحظة.
- ٢- التفكير والتحليل الذي يؤدي إلى إحداث تكامل بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة.
- ٣- الاستكشاف والتجربة والابداع تعد من أكثر المصادر تنمية للمعرفة.
- ٤- الاكتساب أي اكتساب المعرفة من المصادر الاصلية "القرآن الكريم" ومن مصادر الآخرين كالمربين (المعلمين والمدرسين) والمدرسين والخبراء، الكتب الخارجية والمجلات والصحف.

ت- الانفتاح المعرفي:

لغة:

الانفتاح في اللغة يعني: مصدر للفعل الخماسي "انفتح" بمعنى الانكشاف، "كل ما انكشف عن شيء فقد انفتح، وضده الانغلاق، وزيادة الهمزة والنون في أوله تفيد المطاوعة، يقال: كسرته فانكسر، وفتحته فانفتح، فتحت الباب فانفتح، أي فرجته فانفرج. (الفيومي، ص ١٧٥، ١٩٨٧).

اصطلاحاً:

هو: الاطلاع والاستفادة مما لدى الآخرين ، أو هو: تبادل المعرفة مع الآخر من نتاج المعرفة الانسانية. (المحمد، ٢٠١٠، انترنت).

الحاجة إلى الانفتاح المعرفي:

الانفتاح المعرفي أصبح سمة رئيسة من سمات العصر على المستوى العالمي، والتفاعل الحضاري أملته جملة من المتغيرات الفكرية والمادية، فلم يعد من الممكن لمجموعة بشرية أو لدولة ما أن تعيش في معزل عن بقية العالم ودون أن تؤثر أو تتأثر في مختلف التغييرات الحادثة، فالفكر الانساني يمثل محصلة التجارب الانسانية الفردية والجماعية عبر مختلف العصور، وما مر به من تطورات قادت إلى الصورة المعرفية الفكرية والحضارية السائدة في الفكر الانساني المعاصر. (ابراهيم، ص ٣١٦، ٢٠٠٢).

ولكي يكون الفكر منفتحاً يجب أن يكون متفاعلاً مع المحيط الفكري والاجتماعي، وينطلق التفاعل المعرفي والفكري من عدة افتراضات: (نقص المعرفة المتوفرة، وإن ما يعقله العقل أو ما يعرفه الانسان ليس كاملاً، وإن زيادة المعرفة عن طريق التفاعل عملية مُرضية ومجزية علمياً واجتماعياً)، ومن سمات الفكر: (الاستعداد النفسي والفكري لعدم رفض كل ما هو جديد لمجرد أنه جديد أو أنه لا يقع ضمن دائرة ، معارفنا)، وتكتسب هذه الصفة الفكرية والنفسية عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية والمثابرة على اكتسابها وممارستها وتطويرها

وإثرائها، ولاكتساب هذه الصفة يجب إزالة أنماط التفكير التي تتناقض معها. (الناشف، ٢٠٠٥، موقع ديوان العرب).

والانفتاح المعرفي المطلوب قد يكون محلياً بانفتاح العلماء على انجاز بعضهم البعض، وقد يكون خارجياً بالانفتاح على عطاء الشعوب الأخرى، وإن ما قام به المسلمون في عصر الترجمة والنقل يعد نوعاً من الانفتاح المعرفي، وكذلك أمر الرسول ﷺ بعض الصحابة بتعلم لغة السريان واليهود. (الاسمر، ص، ٣٤٢، ٢٠٠١). قال عليه السلام: "الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها". (الترمذي، ٥١/٥، ١٩٩٨).

والحاجة إلى الانفتاح المعرفي في الإسلام تعني: الاستفادة من نتاج المعرفة الإنسانية عند الآخرين لما فيه المنفعة الضرورية للحياة، كالصناعات والمخترعات، أما من الناحية الفكرية، فإن للإسلام تصور مستقل للإنسان والوجود والحياة، تصور كامل ذو خصائص متميزة ينبثق منه منهج ذاتي مستقل للحياة بكل مقوماتها وارتباطاتها، ويقوم عليه نظام ذو خصائص معينة. (السلمي، ٢٠٠٩، انترنت).

الانفتاح المعرفي في الإسلام:

يظهر موقف الإسلام من الانفتاح المعرفي من خلال ما يأتي:

١- الحث على العلم والتعلم والتأكيد عليهما من خلال الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ

رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥

﴿العلق: ١ - ٥﴾ وقال تعالى: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١﴾ ﴿القلم: ١﴾ وقال تعالى: يَرْفَعُ اللَّهُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ١ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١١﴾ ﴿المجادلة: ١١﴾

٢- الأمر بالنظر والتدبر والاعتبار، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ

ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٠﴾ ﴿العنكبوت: ٢٠﴾ وقال تعالى: ﴿

قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠١﴾ ﴿يونس: ١٠١﴾

٣- بيان أهمية عمارة الأرض ويكون على نوعين:

أ- عمارة إيمانية وهي إقامة الدين وتطبيق الشرع وتنفيذ أمر الله في حياة الناس، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَىٰ

الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ١٨﴾ ﴿التوبة: ١٨﴾

ب- إقامة العدل، ورفع الظلم، وإظهار التوحيد، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ النحل: ٩٠ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ

وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ الرحمن: ٧ -

٤- الحياة وأنماطها وجميع جوانبها في: (العقائد، الاحكام، الاخلاق، الاموال، الحكم، العلم، الفكر، والانسان).

٥- الاطلاع على الآثار الحضارية مثل: (الوثائق، النقود، الجسور، السدود وغيرها)، وكذلك أخذ العلوم والتقنية والصناعات والمخترعات.

الفصل الرابع: أخلاقيات المعرفة

ويتضمن ما يلي: (التربية الخلقية، أخلاق المعلم، أخلاق المتعلم).
أولاً: التربية الخلقية وتتضمن:

أ- التربية الخلقية النظرية. (الأمانة، الصدق، العدل).

ب- التربية الخلقية العملية. (التعاون، التكافل الاجتماعي، الإصلاح الاجتماعي).

أولاً: التربية الخلقية.

١- لغة: لها ثلاثة أصول:

الاصل الاول: ربا يربو، بمعنى: نما وزاد، فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة، قال تعالى:

﴿يَمَحُو اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ البقرة: ٢٧٦

الاصل الثاني: ربي يربي، بمعنى: التنشئة والرعاية، قال تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ

﴾ الشعراء: ١٨

الاصل الثالث: رب يرب، بمعنى: أصلحه وتولى أمره وعلمه، قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة: ٣٢ (ابن الاثير، ج ١، ص، ٤٥، ١٩٧٩).

٢- اصطلاحاً:

الرب في الاصل التربوية، وهو انشاء الشيء حالاً فحلاً. (الاصفهاني، ج ١، ص، ٢٤٥، د.ت). تختلف

الآراء في تحديد مفهوم التربية في الوقت الحاضر باختلاف الظروف التاريخية والحضارية لكل مجتمع.

التربية: هي عملية تنمية قدرات ومهارات الافراد لكي يكون باستطاعتهم مواجهة متطلبات الحياة على

اختلاف وجوهها ومتغيراتها، أو هي عملية بناء شخصية الافراد بناءً شاملاً كي يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم، أو التوافق مع البيئة التي يعيشون بها. (الالمني، موقع منبر التربية، د.ت).

التربية الاخلاقية الاسلامية: هي المعرفة والتطبيق، أي هي اعداد الانسان المسلم لإنتاج المعارف المتسمة

بالأصالة والمعاصرة في ميادين الحياة المختلفة، ثم اعداده ليحسن ويتقن إرادياً وفكرياً وممارسةً، وتوظيف هذه المعارف في حياة الافراد والجماعات في ضوء علاقته بالخالق والكون والانسان والحياة. (الكيلاني، ص، ٧١، ١٩٩٥).

أو هي: النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الانسان: فكرياً وعقدياً ووجدانياً واجتماعياً وجسدياً وجمالياً وخلقياً، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نمواً سليماً طبقاً لأهداف الاسلام، على ضوء الاسس النظرية والاهداف والمبادئ والمضامين والطرق وكل ما يتصل بتنشئة الافراد في القرآن والسنة النبوية، وما نتج عنهما من فكر اسلامي يُكون الاطار الفكري الذي يُستند إليه في تنشئتهم تنشئة اسلامية صحيحة. (علي، ص، ١٥، ٢٠١٠).

١- لغة:

الخلق: بسكون اللام أو ضمها: السجية، والخلقة، أي: الطبيعة والخلقة: الفطرة، سواء أكانت خيراً أو شراً. (الرازي، ص ١٨٧، ١٩٨٣).

الخلق: الخليفة، الطبيعة، وفي التنزيل، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (الشم: ٤) (ابن منظور).

٢- اصطلاحاً:

الأخلاق: هي جميع مكارم الاخلاق، وسمو الفضائل التي تحكم تعامل الانسان مع ربه، ومع نفسه، ومع الآخرين، والتي تشمل كل قول طيب وعمل صالح وتصرف قويم يصدر عن الانسان. (الاسمر، ص ٤٤، ٢٠٠١). والاخلاق منها ما هو محمود ومنها غير ذلك.

الخلق المحمود: صفة ثابتة في النفس فطرية أو مكتسبة تدفع إلى سلوك إرادي محمود عند العقلاء، كالأخذ بالحق أو الخير أو الجمال، وإن خالف الهوى، وترك الباطل والشر والقبح، وإن وافق الهوى والحق. (الميداني، ص ١٦، ١٩٩٩).

الأخلاق العملية:

هي: البعد الواقعي والإنساني لسلوك الفرد، ويتصل بالأسس النظرية للسلوك الاخلاقي، فالأخلاق العملية تتأسس على قاعدة الفهم النظري لمعطيات الواقع وتستند إلى مرجعيتها في التقييم والانتقاء والحذف، وإن التمييز بين الاخلاق النظرية والاخلاق العملية ليس تمييزاً معرفياً، وإنما هو تمييز تقتضيه ضرورة التأسيس النظري للفعل الخُلُقِي لكي يندرج ضمن نسق معين وسياق محدد، ولذلك فإن الاخلاق النظرية تنتهي بشكل أو بآخر إلى الاخلاق العملية. (فرج، م/ مدارك، ع/ ٥-٦).

التربية الخلقية الإسلامية:

هي: تنشئة الانسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه وفق المنهج الاسلامي. أو هي: تنشئة المتعلمين في المؤسسات التربوية على الفضائل الخلقية مع بيان فوائدها للفرد والمجتمع. (الحازمي، ص، ١٦٧، ٢٠٠٠). وهي كذلك: مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية التي يجب أن يكتسبها الانسان ويعتاد عليها منذ الصغر. (أحمد، موقع المجلس العلمي، ٢٠١٥).

مصادر الأخلاق:

أ- القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم المصدر الاول للأخلاق، والآيات في ذلك كثيرة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا

﴿ الإسراء: ٩﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾ النحل: ٩٠ وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا

ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلِّ بِهِ سُلْطَنًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴿٣٣﴾

الأعراف: ٣٣

والرسول ﷺ هو أول من تخلق بأخلاق القرآن الكريم، وألزم نفسه بآدابه، قال الحافظ بن كثير: "أنه عليه وسلم ألزم نفسه ألا يفعل إلا ما أمره به القرآن، ولا يترك إلا ما نهاه عنه القرآن، فصار امتثال أمر ربه خلقاً له وسجية". (ابن كثير، ص، ٢٦٤، ١٤٠٣هـ).

ب- السنة النبوية:

وهي: أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته، وهي المصدر الثاني للأخلاق، قال تعالى: ﴿وَمَا

ءَأْتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ الحشر: ٧ وقال تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١١﴾﴾ الأحزاب: ٢١ وقال

الرسول ﷺ "إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق". (الامام أحمد، رقم: ٨٧٢٩، ٢٠٠١).

أ: القيم الخلقية النظرية:

(الأمانة، العدل، الصدق).

١- الأمانة:

الأمانة: الأمن والأمانة والأمان في الاصل مصادر، ويجعل الأمان تارة إسمًا للحالة التي يكون عليها

الانسان في الأمن، وتارة إسمًا لما يؤمن عليه الانسان، نحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا

اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ الأنفال: ٢٧ أي ما ائتمنتم عليه، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا

عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا

جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ الأحزاب: ٧٢ (الأصفهاني، ج ١، ص ٣٢، د.ت).

والأمانة: تشمل كل ما يحمله الانسان من أمر دينه وديناه، قولاً وفعلاً، والأمانة، هي أداء الحقوق أو المحافظة عليها، فالمسلم يعطي كل ذي حق حقه، يؤدي حق الله في العبادة، ويحفظ جوارحه عن المحرمات، ويؤدي ما عليه اتجاه الخلق، وهي خلق جليل من أخلاق الاسلام، وأساس من أسسه، فهي فريضة عظيمة حملها الانسان، بينما رفضت السموات والارض والجبال أن يحملنها، لعظمتها وثقلها. (الشحود، ج ٢، ص ١٣، د.ت).

والأمانة: صفة مميزة لأصحاب الرسالات، فقد كان كلٌ منهم يقول لقومه: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾ الشعراء:

١٠٧ وكذلك الآيات (١٢٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٧٨) من نفس السورة.

أنواع الأمانات على ضوء المعرفة:

- ١- الأمانة في العبادة.
- ٢- الأمانة في حفظ الجوارح.
- ٣- الأمانة في الودائع.
- ٤- الأمانة في العمل.
- ٥- الأمانة في البيع والشراء.
- ٦- الأمانة في مسؤوليات الفرد.
- ٧- الأمانة في حفظ الاسرار.
- ٨- الأمانة في الكلام.

٢- العدل:

المراد به أن يعطى كل ذي حق حقه سواء أكان ذو الحق فرداً أو جماعة، أم شيئاً من الاشياء، أو معنى من المعاني بلا طغيان ولا إفسار، فبالعدل أنزلت الكتب، وبعثت الرسل، وبالعدل قامت السموات والارض. قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا

الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ الرحمن: ٧ - ٩

إن قيمة العدل من القيم الأساسية التي جاء بها الاسلام، وجعلها من مقومات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية، حتى جعل القرآن الكريم إقامة القسط "العدل" بين الناس هو هدف الرسالات السماوية،

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾

الحديد: ٢٥ والاسلام يأمر المسلم بالعدل مع النفس بالموازنة بين حق نفسه وحق ربه وحقوق غيره، ويؤمر بالعدل مع الاسرة، والعدل في الشهادة، فلا يشهد الانسان المسلم إلا بما يعلم بدون زيادة أو نقصان. قال

تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ

أَلَّا تَعْدِلُوا ءَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ المائدة: ٨

٣- الصدق:

هو قول الحق ومطابقة الكلام للواقع، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

الصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ التوبة: ١١٩ ، وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾

مريم: ٤١ والانسان المسلم يجب أن يكون صادقاً مع الله سبحانه وتعالى، وصادقاً مع الناس، وصادقاً مع نفسه.

الصدق مع الله:

بإخلاص الاعمال كلها لله فلا يكون فيها رياءً ولا سمعة، فمن عمل عملاً لم يخلص فيه النية لله لم يتقبل الله منه عمله، والمسلم يخلص في جميع الطاعات بإعطائها حقها وأدائها على الوجه المطلوب منه.

والصدق مع الناس:

فلا يكذب المسلم في حديثه مع الآخرين، قال النبي ﷺ: كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت له كاذب. (البخاري، رقم: ٣٩٣، ٢٠٠٠).

والصدق مع النفس:

فالمسلم الصادق لا يخدع نفسه، ويعترف بعيوبه وأخطائه ويصححها، فهو يعلم أن الصدق طريق النجاة، قال النبي ﷺ: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة والصدق طمأنينة. (الامام أحمد، ١ / ٢٠٠، ٢٠٠١).

ب: القيم الخلقية السلوكية (العملية):

١- التعاون:

تتجلى عظمة ورحمة الشريعة الاسلام في العديد من المبادئ التي خلقت مجتمعاً راقياً نهض بالأمة وجذب إليه الشعوب بالتعاون والمشاركة والتراحم وحسن الخلق والاعمال، ولقد أرسى قواعد المجتمع يُعنى بالمسؤولية الاجتماعية والمشاركة الوجدانية بين أبناء المجتمع المسلم قبل نظريات المشاركة والتعاون في المسؤولية الاجتماعية التي ظهرت في المجتمعات الغربية، بل إن مبادئ التعاون والمشاركة امتدت لغير المسلمين الذين تربطهم بالأمة الاسلامية العهود والمواثيق فكانت اعماله ومخرجاته جاذبة للناس في كل مكان. (جدع، موقع السكينة، ٢٠١٤).

فمن الحقائق الثابتة إن الانسان ، مدني بطبعه يعيش داخل جماعة ومجتمع وأمة، ويصعب عليه أن يعيش منفرداً بعيداً عن الناس، كما يصعب عليه أن يستقل بنفسه في تحصيل مطالب الحياة، فهو دائم الحاجة إلى

المساعدة لأنه مخلوق ضعيف قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ^{٢٨} وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا^{٢٨}﴾ النساء:

٢٨

أي إن الطبيعة البشرية مجبولة على الضعف مهما علت النفوس، فهي في حقيقتها ضعيفة لا تقوى إلا على ما يناسبها، وهو تبياناً لحكمة الله سبحانه في تشريع بعض الاحكام المناسبة لطبيعة الانسان، وهو توجيه للتخفيف وإظهار لمزية الدين الاسلامي. (المنجد، ٢٠١٢، موقع تفسير القرآن). ولذلك شرع الله سبحانه مبدأ

التعاون والمشاركة، قال تعالى: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٩﴾ المائدة: ٢ وإهمال هذا المبدأ أدى إلى ظواهر سلبية في المجتمع المسلم منها: عدم

الاحساس الجماعي، النظرة الضيقة إلى مفهوم التعاون، تلاشي مبدأ التعاون، وحل محله مبدأ تبادل المنافع المادية.

٢- التكافل الاجتماعي:

تفرض الشريعة الاسلامية على أتباعها المسلمين أن يسود بينهم التكافل والتآزر في المشاعر والاحاسيس فضلاً عن التكافل في الحاجات المادية، بمعنى إن التكافل الاجتماعي في الاسلام ليس مقصوراً على النفع المادي، بل يتجاوزه إلى جميع حاجات المجتمع، أفراداً وجماعات، مادية كانت أو معنوية أو فكرية، وتعاليم الاسلام كلها تؤكد التكافل بمفهومه الشامل بين المسلمين، وكذلك فإن مبدأ التكافل في الاسلام ليس معنياً به المسلمين فقط، بل يشمل كل بني الانسان على اختلاف معتقداتهم داخل المجتمع الاسلامي، وهذه واحدة من القيم المترتبة على المعرفة. (السرجاني، ج ١، ص ١٣٢، ٢٠١٠).

٣- الإصلاح الاجتماعي:

الإصلاح الاجتماعي هو: "الامر بالمعروف والنهي عن المنكر"، كان المجتمع الاسلامي على عهد النبي ﷺ حركة للدعوة إلى الخير والإصلاح، فقد كان عليه وسلم، يحض المجتمع بكل الوسائل، والتشجيع على الدعوة إلى الخير والإصلاح، يترتب على ذلك استقامة في السلوك، فالمسلم المستقيم لا يمكن إلا أن يكون داعية للخير والإصلاح، ويشترك في تلك الصفة أفراداً وجماعات، إذ إن الرابط الاجتماعي القائم على الشهادتين يقتضي ذلك، والدعوة إلى الخير والإصلاح هي غاية ووسيلة في الوقت ذاته، فالصلاة صلة بين العبد وربيه، والزكاة إحدى وسائل التكافل الاجتماعي، ترافقهما الدعوة إلى الخير والإصلاح، فإذا قام المسلم للدعوة إليهما كان من أهم خصائصه، الدعوة إلى الله غاية، إلى جانب الصلاة والزكاة على سبيل التلازم، لقد جعل الله سبحانه من سننه في الخلق، إن أمنهم الوجودي والنفسي والاجتماعي مرتبطاً باستقامة أحوالهم: وذلك في الثبات على الصلاة والصبر عليها، وحفظ البيئة الموفرة لظروفها، بالإصلاح والنهي عن الفساد، فإذا اختلفت تلك الشروط اختلف الامن الوجودي للأمة. (الانصاري، ص ١٢٥، ٢٠٠٩).

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ

ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ آل عمران: ١١٠ وقال

تعالى ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ التوبة: ٧١

وقال تعالى: ﴿ فَالْوَلَاكَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَجْبَنَّا

مِّنْهُمْ وَأَتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ هود: ١١٦

ثالثاً: المعلم: ويتضمن: (المعلم، المعلم والمعرفة، أخلاق المعلم، صفات المعلم المعرفية،).

أ- من هو المعلم:

المعلم: هو ذلك الشخص الذي أوكلت إليه صياغة عقول الناشئة وشخصياتهم.

ب- المعلم والمعرفة:

في ظل التفجر المعرفي والمعلوماتي المتسارع، لا ينبغي للمعلم أن ينتظر اللحظة التي يبلغ فيها اللحظة التي نضوجه المعرفي حد الكمال، فكل شيء اليوم عرضة للتغيير، وإعادة التقويم، لكن من المهم للمعلم ولكل مربي أن يعيد النظر في كمية المعلومات التي يمتلكونها ونوعيتها.

والمعلم الذي أوكلت إليه صياغة عقول الناشئة وشخصياتهم بحاجة إلى فحص معارفه ومعلوماته، ومحاولة إيجاد روابط وانتماءات عامة بينها، ودمج المعلومات الجزئية التي لديه في مفاهيم وأطر شاملة. (بكار، ص، ١٦٤، ٢٠١١).

إن العمل الأساس للمعلم هو نقل المعرفة من مصادرها إلى المتعلمين بشكل منظم واحترافي، والمعلم الذي يطور معارفه ومعلوماته لا يفعل ذلك من أجل المتعلمين فقط، وإنما يفعله من أجل نمو ذاته. (بكار، ص، ١١٨، ٢٠٠٢).

ت- أخلاق المعلم:

لا ينفصل التعليم عن التربية على القيم في المنظومة التعليمية، لأن المنظور الشامل للرسالة التربوية التعليمية يقصد به تكوين شخصية المتعلم في مختلف أبعادها، والمتعلم إضافة إلى المعارف والمهارات بحاجة إلى منظومة قيم تمكنه من استيعاب ثقافته وحضارته، وكذلك الانفتاح المعرفي الواعي على الثقافات والحضارات الأخرى، فضلاً عن معايير قيمية يزن بها ما يفد إليه من: (معارف ومعلومات، ومبادئ وسلوكيات، وأفكار ومعتقدات)، وكذلك الحاجة إلى أن يعرف في إطار التواصل المفتوح بمنظومته القيمية النابعة من تعاليم الدين الإسلامي، والعلاقات التربوية تدل على مختلف التأثيرات والتفاعلات المتبادلة بين المعلمين والمتعلمين أثناء العملية التعليمية، فكان من اللازم أن يتحلى المعلم بالقدر الكافي من القيم الأخلاقية التربوية الإيجابية لتحسين العلاقة التربوية. (الروسان، ٢٠٠٧، انترنت). ومن أخلاقيات المعلم نذكر ما يلي:

١- الإخلاص في التعليم:

الإخلاص: هو اتقان العمل وأداؤه بإحسان، أي انجازه كاملاً مع وجود جهات رقابية أو عدم وجودها. والإخلاص في العمل، أن يقصد العامل وجه الله في عمله دون انتظار الأجر أو التقدير من الآخرين، ويحرص العامل على أداء عمله على أكمل وجه. وإخلاص المعلم أو المربي في عمله، أن يكون مؤمناً بمهنة التربية والتعليم، ومتواصلاً مع كل جديد في العلم، وأن يتسم بالثقافة والمثابرة والفاعلية والإيجابية والرغبة في تحمل المسؤولية، ويتميز بالتفاني والتضحية في سبيل القيام بمهام عمله، وأن يكون واضحاً في تصرفاته، ومتعاوناً

مع زملاءه في مؤسسات التربية والتعليم لتحقيق الاهداف التربوية والتعليمية. (حسين، ٢٠٠٨، بحث منشور على موقع: الاستاذ عبد الوهاب @2010).

٢- الامانة والصدق في العلم :

الامانة: هي التزام الحق والعدل بحيث يكون قول المعلم أو المربي وعمله وسلوكه، متطابقاً، بمعنى: (لا يخالف فعله عمله)، فإذا التزم المعلم أو المربي الامانة يكن موضع ثقة المتعلمين، وبهذا يعمم الصلاح في المجتمع، ومن الامانة أن ينصح المتعلمين بما يعلم، ولا يحتكر ما توصل إليه من علم على المتعلمين، (الاسمر، ص، ٣٣٢، ٢٠٠١).

والصدق: المعلم أحوج ما يكون للصدق لأنه قدوة يحتذى به، والمتعلمين يأخذون عنه الاخلاق الفاضلة متلماً يأخذون العلم. (سعيد، ٢٠١٢، انترنت).

٣- الصبر على المتعلمين:

الصبر: من الصفات الاساسية المطلوبة في شخص المعلم، فهو يتعامل مع كائن يتمتع بالعنصر الروحي والارادة الحرة، وبسبب هذين العنصرين سيكون التعامل مع كل ما يتصل بالإنسان صعباً ومعقداً، اقناع الانسان بفكرة من الافكار صعباً هذا فضلاً عن تغيير اتجاهه أو قناعاته العقلية. (بكار، ص، ١٧١، ٢٠١١).

٤- التواضع والاحترام:

التواضع والاحترام: لا بد للمربي أن يكون متواضعاً لمن يربيه أو يعلمه، لأن التعالي يزيد من الهوة بين والمتعلمين، وإذا زادت الهوة انعدم التأثير. (الصوري، ص، ١٦، ١٩٩١).

ذلك إن فطرة النفس البشرية ترفض التوافق مع من يترفع أو يتكبر، وإنما تتوافق مع من يلتزم خلق التواضع. (الاسمر، ص، ٢٧٣، ٢٠٠١).

إن تواضع المعلم واحترامه للمتعلمين يثير في نفوسهم أجمل الاحاسيس، فالمعلم المتواضع ينمي شخصيات المتعلمين، ويرغبهم في التعلم ويحببهم في العلم، ويساعدهم على بلورة سلوك أقرب الى الاستقامة والسواء، وكذلك يمثل التكبر على المتعلمين نوع من الاستعباد لهم، والتعليم في جوهره خدمة نقدمها لهم. (بكار، ص، ١٧٢، ٢٠١١).

وتبنى المعاملات والعلاقات بين المعلم والمتعلم على أساس من الاحترام والتقدير والتوقير والالفة بينهما، ويقتضي التواضع عدم الغرور والاحساس بالتفوق العلمي أو التفرد بالمعرفة، كما يقتضي التواضع احترام علوم الآخرين وأفكارهم وآرائهم. (الاسمر، ص، ٣٣٤-٣٣٥، ٢٠٠١).

٥- العدل والمساواة :

العدل والمساواة: صفات لازمة للمعلم ينبغي أن يتحلى بها، ويمارسها مع جميع المتعلمين، وأن يكون عادلاً بينهم بطريقة واحدة، وأن يساوي بينهم، فلا يفرق بينهم في المعاملة، فيعطي كل متعلم منهم حقه في الاهتمام والعناية دونما ميل أو محاباة لمتعلم على حساب الآخر. (أبو عراد، موقع صيد الفوائد).

ث- صفات المعلم المعرفية:

١- الثقافة:

ينبغي أن يهتم المعلم بالجانب الثقافي لمهنة التعليم، ليتمكن من معرفة علوم أخرى غير تخصصه، فالثقافة شرط أساس لمهنة التعليم، إذ كلما زادت المعارف لدى المعلم والتي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بمادة التخصص كان أقدر على مواجهة المواقف المختلفة التي تدعو المعلم لإبداء الرأي فيها، كما تساعد الثقافة العامة على نضج الشخصية واتساع الأفق، وكذلك تساعد على القيام بالأدوار الاجتماعية في التعرف على مشكلات المتعلمين ومشكلات البيئة المحلية، والمعلم على نحو خاص بحاجة إلى الاطلاع الدائم على الجديد من العلوم والمعارف، وإلى معرفة قادرة على تحفيز المتعلمين على إثارة الاسئلة والحوار والتفكير. (بكار، ص، ١٦٤، ٢٠١١).

٢- التسامح:

ان العلاقات الانسانية في المؤسسات التعليمية إذا كانت يسودها التسامح بين المعلمين والمتعلمين، تصبح المؤسسة مجتمعاً منتجاً ونشيطاً، يتيح للمتعلمين التعبير عن أنفسهم، ويوفر لهم فرص للإبداع والابتكار. (هارون، ٢٠١٠، انترنت).

والمعلم المتسامح يساعد على التوافق بين المتعلمين، ما يؤدي إلى سلوكهم سلوكاً متكاملًا، ويظهرون تصرفات تتسم بالتلقائية والاتجاهات الاجتماعية البناءة.

٣- الاقتناع بالعمل التربوي:

الاقتناع بالعمل التربوي: الصفة التي يجب توفرها في المربي أو المعلم لأن التربية عطاء نفسي وروحي، فإذا كان غير مقتنع بالعمل التربوي فإنه لا يستطيع أن يقدم هذا العطاء. (الصوري، ص، ١٧، ١٩٩١).
ويجب أن يكون للمعلم اتجاهًا إيجابيًا نحو مهنة التعليم حتى لا يشعر بالملل أو التذمر من سلوكيات بعض المتعلمين، وحتى يكون باستطاعته تحمل ضغوط المهنة ومتاعبها، ويعد الاتجاه الإيجابي نحو المهنة وحب المعلم لها كلمة السر لنجاحه، وتعد كذلك القاعدة التي يبني عليها معظم النشاطات التربوية. (دوارة، ٢٠١٣، انترنت).

٤- حب العلم:

حب العلم: وهو العلامة المميزة للمعلم، فالمعلم دائم القراءة والاطلاع، يوسع معارفه ويثري تخصصه، وهذا يشكل روح التعليم، وهو أن يكون الانسان قادراً على تعليم نفسه وتطويرها بجهوده الذاتية، وهذه ميزة حب العلم، الأمر الذي ينعكس على طريقة تعليمه للمتعلمين، بتجدد معلوماته وبمتابعته للجديد في تخصصه، بمطالعة الكتب والمجلات العلمية والندوات والمواقع النافعة، مما يجعل المتعلمين يقتدون به بالجد والاجتهاد والمثابرة في تحصيل العلم، وينمي فيهم حب المطالعة والبحث ويعزز قدراتهم على التعلم الذاتي الذي يشكل منهجاً تربوياً في التربية الحديثة.

رابعاً: أخلاق المتعلم المعرفية

- ١- احترام المعلم والتأدب معه.
- ٢- احترام الزملاء.
- ٣- تبادل الاحترام مع الناس.
- ٤- الاخلاص والجدية في طلب العلم.
- ٥- الصبر على مراحل التعليم.
- ٦- القدرة على إدارة الوقت.
- ٧- استغلال أوقات الفراغ في التعلم.
- ٨- تبادل المعلومات مع المعلمين والزملاء.

التعريف بالبحث ويتضمن: أهمية البحث، مشكلة البحث، هدف البحث، حدود البحث، منهجية البحث، وتعريف المصطلحات: (القراءة، الكتابة، المعرفة، القيم، الاخلاق، القيم الاخلاقية).

الفصل الثاني:

الجوانب النظرية ويتضمن: عرض النصين، التفسير، أوجه التشابه والارتباط بين النصين، فضل القراءة والكتابة، فضل العلم والتعلم، ما يترتب على القراءة والكتابة: (المعرفة، الاخلاق، القيم الاخلاقية).

الفصل الثالث:

المعرفة نتاج القراءة والكتابة ويتضمن: المعرفة، تعريفها، المعرفة عن طريق النصين:

١- معرفة الهدف من خلق الانسان: " العلم والعمل، المسؤولية" (الانسان متلقي المعرفة، القراءة أول العلم، معرفة أن القراءة قراءتين)، ومسؤولية المعرفة: " نشر المعرفة، توظيف المعرفة، تنمية المعرفة، الانفتاح المعرفي".

الفصل الرابع:

الاخلاق والقيم الاخلاقية ويتضمن: الاخلاق، تعريفها، القيم الاخلاقية، التربية الاخلاقية، المعلم، اخلاق المعلم، اخلاق المتعلم.

الفصل الخامس:

ويتضمن: النتائج، التوصيات، ملخص البحث باللغة العربية، ملخص البحث باللغة الانجليزية.

ومن النتائج: تأكيد النصين على القيم التربوية والاخلاقية، والتأكيد على أهمية القراءة والكتابة وأنها مفتاح للمعرفة والعلم والتطور الحضاري.

ومن التوصيات: إعادة النظر في المناهج والبرامج التربوية، والحرص على العودة إلى مركز الصدارة بين الامم، واستيعاب القيم النبيلة والاهداف الثابتة التي جاءت في القرآن الكريم.

قيمتا القراءة والكتابة في سورتي العلق والقلم في التربية والمعرفة والقيم الاخلاقية

The importance of Al-alaq and Al-qalam in education and ethical values

The research addresses the importance of reading and writing for sura Al-alaq and Al-qalam as they represent the main sources for all the sciences as well as ethical values. The researcher seeks to define the educational and ethical values in these two texts which related to reading and writing. To do this, the author went through different relevant literature to show the similarities and related points between them, she also shows the significant of reading and writing and the learning and teaching worth to be consider. The result revealed that the both texts assert on the educational and ethical values, and the vital role of reading and writing.

قائمة المصادر:

القرآن الكريم.

أولاً: المعاجم اللغوية وكتب التفسير

- ١- ابن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، ت: ٦٠٦هـ، النهاية في غريب الاثر، ج ١، ١٩٧٩، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢- الباز، أنور، التفسير التربوي للقرآن الكريم، ج ٣، ٢٠١٠، دار النشر للجامعات، مصر.
- ٣- ابن خلدون، عبد الرحمن ولي الدين بن محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن، تاريخ ابن خلدون: المقدمة، ١٩٨٤، الدار التونسية للنشر، تونس.
- ٤- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: ٥٩٧هـ، زاد المسير في علم التفسير ج ٤، ١٤٢٢هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٥- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، ت: ٤٥٦هـ، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ط ١، ١٩٨٦، تحقيق: د. عبد القادر سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦- ابن عاشور، الطاهر بن محمد التونسي، ت: ١٣٩٣هـ، التحرير والتنوير، ج ١، ١٩٨٤، الدار التونسية للنشر، تونس.
- ٧- ابن كثير، أب الفداء عماد الدين، ت: ٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ٢٠٠٦، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.
- ٨- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، م ١، ٢٠٠٣، دار صادر بيروت.
- ٩- الاصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف ب الراغب، المفردات في غريب القرآن، ج ١، ديت، مكتبة نزار مصطفى الباز، القاهرة.
- ١٠- الاصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف ب الراغب، المفردات في غريب القرآن، ج ٢، ديت، مكتبة نزار مصطفى الباز، القاهرة.
- ١١- الرازي، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر، ت: ٦٦٦هـ، مختار الصحاح، ١٩٨٣، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٢- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي ت: ٥٨٣هـ، تفسير الكشاف، ٢٠٠٩، دار المعرفة، بيروت.
- ١٣- السخاوي، علي بن محمد علم الدين المصري الشافعي، ت: ٦٤٣هـ، جمال القراء وكمال الاقراء، ج ١، ١٩٨٧، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة.
- ١٤- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ج ٣، ديت، دار الصابوني، القاهرة.
- ١٥- القرطبي، عبد الله بن محمد بن أحمد الانصاري، الجامع لأحكام القرآن ج ١٠، ديت، مكتبة الإيمان، المنصورة مصر.
- ١٦- القافشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري، ت: ٨٢١هـ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، ج ١، ٢٠٠٤، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٧- الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، ت: ٣٣٣هـ، تفسير الماتريدي، ج ١٠، ٢٠٠٥، تحقيق: د. مجدي محمد سرور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثانياً: كتب الحديث

- ١- الامام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت: ٢٤١هـ، مسند الإمام أحمد، ٢٠٠١، حديث رقم: ٢٠٠/١، وحديث رقم: ٨٧٢٩، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، ت: ٢٥٦هـ، الأدب المفرد/ الجامع للأدب النبوية، ٢٠٠٠، حديث رقم: ٣٩٣، ت: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٣- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي، ت: ٢٧٩هـ، سنن الترمذي، ١٩٩٨، حديث رقم: ٥١/٥، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٤- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو أحمد زكي الدين، ت: ٦٥٦هـ، الترغيب والترهيب، ط٤، ٢٠١٠، حديث رقم: ٢/٢٨١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثالثاً: المصادر الحديثة

- ١- ابراهيم، مجدي عزيز، المنهج التربوي وتحديات العصر، ٢٠٠٢، عالم الكتب، القاهرة.
- ٢- بكار، عبد الكريم، بناء الاجيال، ط١، ٢٠٠٢، سلسلة كتاب البيان، الرياض.
- ٣- بكار، عبد الكريم، حول التربية والتعليم، ط٣، ٢٠١١، دار القلم، دمشق.
- ٤- الحازمي، خالد حامد، أصول التربية الإسلامية، ط١، ٢٠٠٠، دار عالم الكتب، العليا.
- ٥- أحمد، لطفي بركات، القيم التربوية، ١٩٨٣، دار المريخ الرياض.
- ٦- الأسمر، أحمد رجب، النبي المرئي، ط١، ٢٠٠١، دار الفرقان، عمان، الأردن.
- ٧- الحسن، كريم جبر، اسس الحضارة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٤، دار الهادي، بيروت.
- ٨- الانصاري، فريد، بلاغ الرسالة القرآنية، ط١، ٢٠٠٩، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
- ٩- خطاب، كمال، في مفهوم التنمية الاقتصادية ونظرياتها من منظور مقارن، ط١، ٢٠٠٧، بحث منشور ضمن كتاب: الأمة وأزمة الثقافة والتنمية، ط١، ج١، ص: ٧١-٩٨، دار السلام للنشر، القاهرة.
- ١٠- الدوسري، ابراهيم سعيد حمد، الجانب الخلقى فى سورة القلم، ط١، ١٩٩٩، كلية أصول الدين، الرياض.
- ١١- الزمر، احمد، فن الكتابة وبناء النص، ط١، ٨٠٤، ٢٠٠٦، مجلة دراسات يمنية، صنعاء.
- ١٢- زيدان، محمود، نظرية المعرفة عند مفكرى الاسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، ط١، ٢٠١٢، مكتبة المنتبي، الدمام.
- ١٣- السرجاني، راغب، العلم وبناء الامم، ط١، ٢٠٠٧، مؤسسة إقرأ، القاهرة.
- ١٤- شيفرد، بيتر، و جريجوري ميتشل، القراءة السريعة، ط١، ٢٠٠٦، ترجمة أحمد هوشان.
- ١٥- الصوري، يوسف خاطر حسن، أساليب الرسول فى الدعوة والتربية، ط١، ١٩٩١، الناشر: صندوق التكافل الاجتماعي، الكويت.

- ١٦- عصر، حسين عبد الباري، الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية، د.ت، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر.
- ١٧- العلواني، طه جابر، الازمة الفكرية المعاصرة: تشخيص ومقترحات وعلاج، ط٤، ١٩٩٤، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، الرياض.
- ١٨- العلواني، طه جابر، اسلامية المعرفة، ط١، ٢٠٠١، دار الهادي، بيروت.
- ١٩- العلواني، طه جابر، نحو منهجية معرفية قرآنية، ط١، ٢٠٠٤، دار الهادي، بيروت.
- ٢٠- العلواني، طه جابر، الجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الكون، ٢٠٠٦، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- ٢١- عثمان، عبد الكريم، معالم الثقافة الاسلامية، ١٩٩٠، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٢- العقاد، عباس محمود، حقائق الاسلام وأباطيل خصومه، ١٩٦٦، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٢٣- علي، سعيد اسماعيل، أصول التربية الاسلامية، ط٢، ٢٠١٠، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٢٤- علي،
- ٢٥- الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة، الاخلاق الاسلامية وأسسها، ج١، ١٩٩٩، دار القلم، دمشق.
- ٢٦- الكردي، راجح عبد الحميد، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، ط١، ٢٠٠٤، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٢٧- الكيلاني، ماجد، مناهج التربية الاسلامية والمربون والعاملون فيها، ط١، ١٩٩٥، عالم الكتب، بيروت.

رابعاً: المواقع الالكترونية

- ١- أبو عراد، صالح علي، التربية الاسلامية المصطلح والمفهوم، د.ت، كتاب منشور على شبكة الانترنت، موقع مقهى الكتب.
- ٢- أحمد، طه، التربية الاخلاقية في الاسلام، ٢٠١٥، بحث منشور على شبكة الانترنت، موقع المجلس العلمي.
- ٣- الالمعي، علي عبده علي، مفهوم التربية الاسلامية، د.ت، بحث منشور على شبكة الانترنت، موقع منبر التربية.
- ٤- التركي، محمد سعيد، القيم الاخلاقية، د.ت، سلسلة كتابات شخصية، مدونة سلسلة المعرفة.
- ٥- جدع، عبد إله محمد، مبدأ التكافل والتعاون في الاسلام، ٢٠١٤، مقال منشور على شبكة الانترنت، موقع السكينة.
- ٦- جاموس، عبد الرحيم، الانفتاح المعرفي سمة العصر، ٢٠١٣، مقال منشور على شبكة الانترنت، موقع/ نقطة وأول السطر..
- ٧- الحربي، فائزة عبدالله، القيم في الفكر العربي المعاصر، ٢٠١٢، بحث منشور على شبكة الانترنت.
- ٨- حسين، عبد الوهاب، إخلاص المعلم، ٢٠٠٨، موقع الاستاذ عبد الوهاب حسين @2010.
- ٩- دواره، يوسف، اتجاه المعلم نحو مهنته، مقال في التدريب، ٢٠١٣، منشور على شبكة الانترنت.
- ١٠- الروسان، مديحة، أخلاق المعلم وآثارها في النجاح والتحصيل العلمي، ٢٠١٠، موقع الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.

- ١١- السامرائي، صادق، المعارف بين الحفظ والتوظيف والتحريف، ٢٠١٦، موضوع منشور في مجلة الاخبار الالكترونية.
- ١٢- سعيد، يوسف عبد الكريم، شخصية المعلم المؤثرة في أركان العملية التعليمية، ٢٠١٢، ر على منشور على شبكة الانترنت.
- ١٣- السلمي، عبد الرحيم، الافتتاح الفكري: حقيقته وضوابطه، ٢٠٠٩، مجلة الاصول والنوازل، السنة الاولى، العدد الاول، موقع آفاق الشريعة.
- ١٤- الشحود، علي نايف، موسوعة الاسرة المسلمة، ج ٢، ديت، كتاب منشور على شبكة الانترنت، موقع مجلة الكتاب العربي.
- ١٥- شمس الدين، عبد الحميد، تعريف القراءة، ٢٠١٤، موضوع منشور على شبكة الانترنت.
- ١٦- صالح، حمزة حسن سليمان، معالم المعرفة القرآنية والمعرفة العلمانية، ٢٠١٥، دراسة مقارنة، موقع التفسير، شبكة الانترنت.
- ١٧- صلاح، رزان، تعريف القراءة: المصطلح والمفهوم، ٢٠١٦، شبكة الانترنت، موقع موضوع.
- ١٨- الصمدي، خالد، القيم الاسلامية وحاجة الواقع المعاصر، ٢٠٠٨، ع: ١٣، مجلة حراء الالكترونية.
- ١٩- فرج، فضل الله عباس، العولمة وفلسفة الاخلاق، مجلة مدارك، ع، ٥-٦، السنة الثانية، مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري. بغداد.
- ٢٠- كحلات، سمراء، تمكين المعرفة/ دراسة ميدانية، ٢٠٠٩، قسنطينة، الجزائر.
- ٢١- لبادوي، نعيمة، من تجليات مفهوم القراءة والكتابة في القرآن الكريم، ٢٠١٢، ع: ٣٣، مجلة حراء الالكترونية، قضايا فكرية.
- ٢٢- المحمد، عثمان عمر، الافتتاح الفكري: مفهومه ومدلولاته وموقف الشريعة منه، ٢٠١٠، موضوع منشور على شبكة الانترنت، موقع الناقد الاعلامي.
- ٢٣- المنجد، محمد صالح، سلسلة التفسير، ٢٠١٢، موقع تفسير القرآن الكريم.
- ٢٤-
- ٢٥- المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، توظيف المعرفة عملياً، ٢٠١٤، بيروت.
- ٢٦- الناشف، تيسير، الافتتاح الفكري وتحقيق التقدم، ٢٠٠٥، مقال منشور على شبكة الانترنت، موقع ديوان العرب.
- ٢٧- هارون، فرغلي، المدرسة والصحة النفسية لأبنائنا، ٢٠١٣، مقال منشور على شبكة الانترنت.

Third: Find Arabic-language summary

Search boils down to: (reading and writing the value of the Al-Alaq and Al-Qalam / search knowledge and moral values), including the following.

This paper deals with reading and writing in Surat leeches and pen, being the foundation and the key for each of knowledge and science, as well as ethics and moral values.

Chapter One:

Definition of research and includes: the importance of research, the research problem, the goal of the research, the limits of the research, research methodology, the definition of terms: (reading, writing, knowledge, values, ethics, moral values).

Chapter II:

Theoretical aspects and includes: display texts, interpretation, similarities and the link between the two texts, preferred to read and write, preferred science and learning, Maatertb literacy (knowledge, ethics, moral values).

Chapter III:

Knowledge of the product of reading, writing and include: knowledge, definition, knowledge through texts."

.know the objective of the creation of man: "science and work, responsibility" (human recipients of knowledge, the first reading of science, the knowledge that reading readings), and the responsibility of knowledge: "dissemination of knowledge, the employment of knowledge, knowledge development, cognitive openness".

the fourth chapter:

Ethics and moral values, and includes: ethics, definition, moral values, moral education, the teacher, the teacher ethics, morality learner.

Chapter V:

It includes: the results, recommendations, the research summary in Arabic, abstract in English.

It results: confirmation texts on educational and moral values, and to emphasize the importance of reading, writing, and they are the key to knowledge, science and the development of civilization.

Among the recommendations: rethinking the curriculum and educational programs, and ensure the return to center stage among the nations, and the absorption of the noble values and goals kick that came in the Koran.